اليوم الإسلامي للمرأة...

نحن في مجلة السياحة الإسلامية نعتبر أن أي احتفال اجتماعي، أو أي احتفاء تكريمي، أو أي حدث ترفيهي، هو من باب السياحة بدون مناقشة. وما ساقنا لذكر وكتابة هذه الأفكار في افتتاحيتنا لهذا العدد هو مناسبة الاحتفال العالمي بيوم المرأة الذي تكرم فيه المرأة يوم 8 مارس من كل سنة، وتستحضر فيه بعض النماذج من النساء من مختلف الجنسيات، واللائي قدمن خدمات جليلة للبشرية أو لبلدهن، ودخلن سجل التاريخ بالدلالة والبرهان. وبهذا يكون المجتمع البشري قد كرم الأم والزوجة والخالة والعمة و الإبنة والحفيدة ....الخ. فنعم الاحتفال والفكرة إذن. إنما رغم كل هذا نعيب على أنفسنا نحن المسلمون، أن ننسى المرأة المسلمة ونستثنيها من هذا الإحتفال العالمي، مع العلم أن المرأة المسلمة منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا قد شاركت في كل الميادين التنموية وساهمت في نشر الدعوة والفضيلة، وساعدت أخاها الرجل في كل الأعمال والمسؤوليات في كل المراحل ابتداء من عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم و إلى ما بعده. ولن يسعنا التذكير بكل النماذج من تلك النساء المسلمات العالمات الجليلات اللائي خدمن بكل صدق وإخلاص القضايا الإنسانية بكل المواصفات الإيجابية التي قلما تجدها في أعمال النساء الغير المسلمات (مع واجب احترام الآخر بالطبع). وأسرد في بقية هذه الإفتتاحية بعض أسماء نساء مسلمات نقشن حضورهن في تذكار التاريخ فعلا وتطبيقا وعملا.

فاطمة الزهراء: لقد آزرت فاطمة الزهراء منذ طفولتها أباها محمد (ص) وكانت تعينه على اضطهاد قريش، وبعد موت أمها خديجة وعم الرسول (ص) أبي طالب لقبت بـ (أم أبيها) لما كانت تقوم به من مسؤوليات عديدة. وفي

رواية (ابن حجر في الإصابة) أن النبي (ص) أخبر عنها حيث قال: "خير نساء العالمين أربع: فاطمة بنت محمد، مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد". النموذج الثاني : **زينب بنت علي بن أبي طالب** من زوجته فاطمة الزهراء بنت النبي محمد (ص)، وهي شخصية فعالة عند المسلمين، وبسبب دورها في معركة كربلاء التي قتل فيها أخوها الحسين بن علي بن أبي طالب أخذت قدسية خاصة عند الشيعة، ويعطون لها صفة العصمة الصغرى. كما يحتفلون بيوم ميلادها في الخامس من جمادى الأولى، وكذلك بذكرى وفاتها. **أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** كرم الله وجهه: وهي ابنة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلم. روى عنها الخوارزميّ حيث قال: "وبعد مصرع الحسين عليه السّلام، أقبل فَرَسُه إلى الخيام، ووَضَعَت أمُّ كلثوم يدها على أمّ رأسها ونادت: وامحمّداه، واجَدّاه، وا أبا القاسماه، وا أبتاه، وا عليّاه، وا جعفراه، وا حمزتاه، وا حَسَناه! هذا حسينٌ بالعَراء، صريعُ كربلاء، مَحزوزُ الرأسِ مِن القَفا، مسلوبُ العمامةِ والرِّداء. ثمّ غُشيَ عليها".

بعد هذه النماذج المنتمية لآل محمد (ص) والتي لم نذكر منها سوى القليل جدا، أما يحق للعالم الإسلامي أن يخلق و يخصص الأسبوع الإسلامي للمرأة (عوض اليوم العالمي للمرأة الغير الواضح)، نعم أسبوعا كاملا في السنة لشهامة المرأة المسلمة، وللاعتراف بجميلها للبشرية، وللتذكير بما أسدته من جليل الأعمال، لعل هذا يكون عبرة لكل نساء العالم وخصوصا منهن اللائي يأخذن شهرتهن من البهرجة والميوعة الرذيلة، والإنزلاقات الأخلاقية تحت غطاء الديموقراطية و حرية المرأة وتقدمها وتحضرها. سؤال يبقى في التحفظ، في انتظار الإجابة عنه ممن يدللون المرأة، ويستعملونها بضعة لقضاء مآربهم والشخصية.

نجيب خليفة - رئيس التحرير